في هدى والمقابلة وهي ان يجمع امور مختلفة ثم تقابل بضد كل منها كما قابل المدح بالذم
والاتيان بالنهي والهوى بالهدى كما في قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
وكتاب الله تعالى رياضة اى تعليمه وتاديبه باثره ونهيه ووعده ووعيده ووعظه
وضرب امثاله لعقول الخلق كابنية مندرج اى بطرق واضحة يندرج الناس فيها
لصحتها ووضوحها من درج القوم واندرجوا مضوا في سبيلهم فالمراد بدلالة وضرب
امثال الاوليات والمهات لا مرح بينها ولف مقاماتها كالطرق المسلوكة لامنة والفضاح
والرياضة من رضت الدابة اى علمتها السير واضافتها الى ضمير الكتاب من الاسناد
المجازى كقوله طريق سائر ونهر جار لان المعلم الحق في حقيقته هو الله لكن با
الفاظ الكتاب فكانها الرايضة لعقول الخلق ففي ذلك تشبيه العقول بالدابة في حاجة
التعلم على طريق الاستعارة بالكناية وطوى ذكر المشبه به واكتفى بلازمه وخص الكتاب
بالذكر لانه مرجع الادلة والاية الكبرى والنعمة العظمى في بيان ما لا تهتدى اليه
العقول والاعتصام من الفتن لخبر انه ستكون فتن كقطع الليل المظلم قيل فما
النجاة منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم بينكم
وهو فصل ليس بالهزل من تركه تجبرا قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله
وهو حبل المتين ونور المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو الذى لا تزيغ
به الاهواء ولا تتشعب معه الاراء ولا تشبع منه العلماء ولا تمله الاتقياء من علمه
سبق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدى الى صراط مستقيم وقوله

رياضة

ومجاز
تعريف المقابلة ٥
بلغ
المسلوكة
سلك

٥٦

رياضة بدل اشتمال من المبتدا فيكون مبتدا ثانيا خبره مندرج وهو مع خبره خبر الاول
واللام زائدة لتقوى به العامل لضعفه بالفرعية وتنوين مندرج للتكثير والتنويع
وضياء الخلق وفي نسخة الناس اى افضلهم هداتهم الى الطريق الحق وهم العلماء
العاملون يقال هديته الطريق وللطريق والى الطريق اى دللته عليه ويدل لما
قاله ادلة كثيرة كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فبدا بنفسه
وثنى بالملائكة وثلث باولى العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا وقوله يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق المؤمنين
سبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقوله انما يخشى الله من
عباده العلماء فحصر خشيته فيهم واعظم به شرفا لان معرفته سبب خشيته وقوله
صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يبتغى علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم يستغفر له من في السموات
ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب
وفي رواية كفضلي على ادناكم وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
انما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر رواه ابو داود والترمذى وغيرهما
وسواهم من همج الهمج لخبر الناس رجلان عالم ومتعلم وسائر الناس همج
لا خير فيهم رواه ابن ماجه بلفظ العالم والمتعلم شريكان في الخير ولا خير في سائر
الناس والهمج جمع همجة وهي الشاة المهزولة او الذباب الصغير الذى يسقط على

فضيلة علماء العاملين وبيان انهم افضل الخلق ٥

بيان ذم غير العلماء والمتعلمين وذم العلماء الغير العاملين ٥

تعريف الهمج ٥

Copyright © King Saud University